Biskra university
Human and social Institut
Departement of Psychologie and Education science
Lecturer : Saloua Debbache

جامعة محمد خيضر -بسكرة-
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية
الأستاذة: سلوى دباش

المحاضرة السادسة

مدخل الى نظريات الاتصال وأهميتها في ديناميكية التواصل والتفاعل الإنساني

خلق الانسان اجتماعيا ويعتمد على الاتصال لتبادل الأفكار والمعلومات وبناء العلاقات الاجتماعية. قد تكون عملية الاتصال معقدة، وتلعب النظريات دورًا كبيرًا في فهم كيف ولماذا يتواصل الناس بطرق معينة دون الاخرى. تساعد هذه النظريات في تفسير آلية التواصل وأثره على الأفراد والمجتمعات.

أولاً :تعريف نظرية الاتصال

نظرية الاتصال هي دراسة كيفية انتقال المعلومات بين المرسلين والمستقبلين، مع التركيز على الأهمية التكيفية للاتصال ودور الإشارات في نقل المعلومات العامة.

Communication theory is the study of how information is transmitted between senders and receivers, focusing on the adaptive significance of communication and the role of signals in conveying public information.

كما يمكننا أن نقول أن نظرية الاتصال هي محاولة لفهم وتفسير كيفية حدوث الاتصال بين الأفراد، وماذا يحدث أثناء عملية التبادل بين المرسل والمتلقي، وكيفية تأثير مختلف العوامل على هذا الاتصال. قد تركز هذه النظريات إما على الجوانب النفسية (كالحالة العاطفية)، أو الاجتماعية (كالعوامل الثقافية)، أو حتى البيئة التقنية (كوسائل الإعلام).

ثانيًا :أهم نظريات الاتصال

1.نظرية المرسل والمتلقي(Transmission Model)

أبسط نموذج لفهم الاتصال هو نموذج المرسل والمتلقي، حيث يتضمن هذا النموذج ثلاثة عناصر أساسية:

- **المرسل** :الشخص الذي يرسل الرسالة.
- **الرسالة** :المحتوى الذي يتم تبادله.
- **المتلقي** :الشخص الذي يتلقى الرسالة.

تُظهر هذه النظرية العلاقة بين المرسل والمتلقي كعملية أحادية الاتجاه حيث يرسل المرسل الرسالة إلى المتلقي. قد تكون الرسالة متأثرة بالتداخلات (Noise) التي يمكن أن تؤثر في وضوح الرسالة وفهم المتلقي.

2.نموذج شانون وويبر(Shannon-Weaver Model)

يعد نموذج شانون وويبر أحد أشهر نماذج الاتصال التي طُورت في الخمسينات من القرن الماضي. ويأخذ هذا النموذج في الاعتبار أن الاتصال يمكن أن يتأثر بـ **التداخلات** (Noise) بين المرسل والمتلقي. وفقًا لهذا النموذج:

- **المرسل** :يترجم الفكرة إلى رسالة.
- **الرسالة** :هي المحتوى الذي يتم نقله.
- **القناة** :الوسيلة التي تُنقل عبرها الرسالة (مثل الهاتف، البريد الإلكتروني).
- **المتلقي** :الشخص الذي يستقبل الرسالة.
- **التداخلات** :**(Noise)** العوامل التي تشوش على العملية.

3.نظرية الاتصال التفاعلي(Interactive Model of Communication)

يُنظر إلى الاتصال هنا كعملية **تفاعلية** حيث يتم تبادل الرسائل بين المرسل والمتلقي بشكل متبادل. في هذا النموذج، يُمكن أن يصبح المتلقي مرسلًا في نفس الوقت ويُرسل رسالة خاصة به. على سبيل المثال، عندما يرد شخص على رسالة، فإنه يصبح مرسلًا في تلك اللحظة.

أهمية هذه النظرية:

- **التفاعل المتبادل** :تبرز أهمية **التغذية الراجعة(Feedback)** ، التي تسمح للمرسل بتعديل رسالته بناءً على استجابة المتلقي.
- تؤكد على أن الاتصال ليس عملية أحادية الاتجاه بل عملية دائرية تتبادل فيها الأدوار بين المرسل والمتلقي.

4.نظرية البناء الاجتماعي(Social Constructionist Theory)

تؤكد هذه النظرية أن الاتصال ليس مجرد عملية لنقل المعلومات، بل هو عملية **بناء معنى** اجتماعي. حيث يتم تشكيل **المعنى المشترك** عبر التفاعل الاجتماعي واللغوي بين الأفراد. لا يكون المعنى ثابتًا، بل يتشكل ويُعاد تشكيله باستمرار من خلال التواصل بين الأفراد في سياقات مختلفة.

أهمية هذه النظرية:

- توضح كيف يمكن أن تتغير **الرسائل والمعاني** بناءً على السياق الاجتماعي أو الثقافي.
- تسلط الضوء على **اللغة** ودورها في **بناء الواقع الاجتماعي** .الاتصال هنا يساهم في تشكيل نظرة الأفراد للعالم والآخرين.

5.نظرية الإقناع(Persuasion Theory)

تركز هذه النظرية على كيفية استخدام الاتصال **لتغيير المواقف والسلوكيات** .يُعتبر هذا النموذج أساسيًا في فهم استراتيجيات التأثير والإقناع. يعتمد الاتصال في هذه الحالة على **الرسائل المقنعة** التي تهدف إلى التأثير في مواقف المستمعين أو تغيير سلوكهم.

أهمية هذه النظرية:

- توضح كيفية استخدام **استراتيجيات الإقناع** في السياسة، الإعلام، التسويق، والتعليم.
- تساهم في فهم **دور الاتصال في تشكيل الآراء العامة**.

ثالثًا :أهمية نظريات الاتصال في ديناميكيات التواصل والتفاعل الإنساني

1.تحليل العلاقة بين الأفراد:

نظريات الاتصال تساعد في فهم كيف يؤثر الاتصال على العلاقات بين الأفراد، سواء كان الاتصال غير لفظي أو لفظيًا. على سبيل المثال، توضح **نظرية البناء الاجتماعي** كيف يمكن للاتصال أن يشكل الهويات الجماعية والأدوار الاجتماعية، وبالتالي تؤثر على الديناميكيات الداخلية للمجتمعات.

2.التأثير على التفاعل الجماعي:

تساعد **نظريات الاتصال التفاعلي** في فهم كيفية تفاعل الأفراد في المجموعات وكيفية تكامل المعلومات بشكل ديمقراطي أو هيكلي. في السياقات الجماعية، يتم تشكيل القرارات وتبادل الآراء من خلال الاتصال المتبادل.

3.التواصل والعواطف:

تساعد **نظريات الاتصال في علم النفس** مثل **نظرية الإقناع** في فهم كيفية تأثير الاتصال في العواطف والمواقف النفسية للأفراد. يمكن أن يساهم الاتصال الجيد في تحسين الصحة النفسية للأفراد وتقوية العلاقات العاطفية.

4.التطور التكنولوجي والاتصال:

نظريات الاتصال الحديثة، مثل **نموذج شانون وويبر**، تقدم إطارًا لفهم التحديات التي يواجهها الاتصال في العصر الرقمي. التأثيرات التكنولوجية على القنوات المستخدمة (مثل الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي) قد تغير من أساليب وطرائق التواصل البشري.

.5التواصل في الأزمات:

نظريات الاتصال تلعب دورًا مهمًا في تحليل كيفية تعامل الأفراد والمجتمعات مع الأزمات والتحديات من خلال الاتصال. في حالات الطوارئ، مثل الكوارث الطبيعية، تساهم سرعة وفعالية الاتصال في تخفيف الأضرار وتحقيق الاستجابة الفعّالة.

من خلال مقياس سيكولوجية الاتصال سنحاول التطرق الى:

1- نظرية الأنساق ، 2- نظرية التعاملات، 3-نظرية السيبرنتيك**cybernitique**.